

الأغاني

حدثني الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال أول قصيدة أنشدها أبي في المنتصر بعد أن ولي الخلافة .

(لَيْسَ هَذَا مُلْكٌ بِالسَّعَادَةِ طَائِرُهُ ... مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهُ) .
(فَأَنْتَ الَّذِي كُنَّا نُرَجِّيْهِ فَلَمْ نَخْبِ ... كَمَا يُرْتَجَى مِنْ وَاقِعِ الْغَيْثِ بَاكِرِهِ) .
(بِمَنْتَصِرٍ بَايَ تَمَّتْ أُمُورُنَا ... وَمَنْ يَنْتَصِرُ بَايَ فَانْصَرِهِ) .
فأمر المنتصر عريب أن تغني نشيدا في أول الأبيات وتجعل البسيط في البيت الأخير فعملته وغنته به .

حدثني الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد قال صلى المنتصر بالناس في الأضحى سنة سبع وأربعين ومائتين فأنشده أبي لما انصرف .

(مَا اسْتَشْرِفَ النَّاسُ عِيدًا مِثْلَ عِيدِهِمْ ... مَعَ الْإِمَامِ الَّذِي بَايَ يَنْتَصِرُ) .
(غَدَا بِرَجْمٍ كَجُنْحِ اللَّيْلِ يَقْدُمُهُ ... وَجْهُ أَغْرَسَ كَمَا يَجْلُو الدُّجَى الْقَمَرُ) .
(يَأْوُمُّهُمْ صَادِعٌ بِالْحَقِّ أَذْكَمَهُ ... حَزْمٌ وَعِلْمٌ بِمَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ) .
(لَوْ خُيِّرَ النَّاسُ فَاخْتَارُوا لَأَنْفُسَهُمْ ... أَحْظَّ مِنْكَ لِمَا نَالُوهُ مَا قَدَرُوا) .
قال فأمر له بألف دينار وتقدم إلى ابن المكي أن يغني في الأبيات .

حدثني الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال حدثني بنان بن عمرو المغني قال غنيت يوما بين يدي المنتصر .

(هَلْ تَطْمَسُونَ مِنَ السَّمَاءِ نَجْوَمَتَهَا ... بِأَكْغَفِّكُمْ أَوْ تَسْتُرُونَ هِلَالَهَا) .
فقال لي إياك وأن تغني بحضرتي هذا الصوت وأشباهه فما أحب أن أغنى إلا في أشعار آل أبي حفصة خاصة .

وممن هذه سبيله في صنعة الغناء المعتز بـاي فإنني لم أجد له منها شيئا إلا ما ذكره الصولي في أخباره فأتيت بما حكاه